Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك «ترسترام شاندي»، تلك الفنتازيا المدهشة عن الزمن. ففي القسم الذي يحكي عن مسير أباديه (Obadiah) لاستدعاء الدكتور سلوب (Dr. Slop)، أو على الأصح المتعلق بتلك الواقعة، نجد أن الاختلاف في طول المدة الكرونولوجية للقراءة والكتابة يقارن ويقابل بصورة ممتعة بالمدة القصصية ويُجعل ذا صلة بها، أو بالزمن الذي استغرقه تبليغ الرسالة. ويعيد ستيرن هدا الأثر في عدة مناسبات أخرى، وبخاصة في حسابه للزمن الذي يستغرقه هو، أو ترسترام، لوصف يوم من حياته، والتعقيدات الناتجة التي لا بد من أن تواجهها خطته لكتابة قصة حياته حتى ذلك التاريخ، وهو يذكرنا باستمرار بذلك التاريخ كلما تغير. وهو يعطي من حين لآخر تلميحات لارتقاب أمور وقعت مؤخراً - بالنسبة للخطة التي كتبت فيها - كطبيعة علاقته «بالعزيزة جيني» مثلاً، وهي أمور يقول إنه لا يمكن معالجتها إلا حسب تتابعها، ولكنه يثبت رباضياً وبكل عناية أنه لن يتمكن من الوصول إليها. وقد واجه بلزاك (Balzac) معضلة غير بعيدة من معضلة ستيرن: وهي التغير في المنظور وفي النظرة إلى الحياة، في الشخصيات وفي الآراء، الذي تسببه كتابة رواية تغطي مثل هذه الفترة الطويلة، فيدركها التقادم وهو مستمر في الكتابة:

وعلى أي حال فإن الزمن يمر بسرعة وتتدفق الحياة الفكرية بقوة، فتشيخ بعض الأفكار التي خطرت للكاتب وعبر عنها وهو ما زال يطبع كتابه.

ومن الجدير بالملاحظة أن بلزاك في صفحة العنوان من الرواية التي مهد لأحد أقسامها بهذه الكلمات قد استعاد نمط الزمن في «ترسترام شاندي». وقد أدخل بروست في «ذكريات من الماضي» عامل مدة الكتابة هذا على أنه أحد العوامل المهمة التي تكيف جو